بحث عن
آداب الصداقة في الإسلام

المادة : .....

عمل الطالب

.....

الصف : .....

المقدمة

الصداقة ليست مجرد علاقة اجتماعية أو وسيلة للتسلية، بل هي في الإسلام **رابطة أخلاقية وروحية** تنشأ بين الأرواح المتآلفة، وتقوم على الحب في الله، والنصيحة، والصدق، والتضحية. وقد أولاها الإسلام عناية كبيرة، لأن **الرفيق الصالح قد يكون سببًا في الهداية والثبات، كما قد يكون عكسه طريقًا للضياع**. قال النبي ﷺ: "المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالِل." رواه أبو داود والترمذي

فالصداقة في ميزان الإسلام ليست عشوائية، بل تُبنى على أسس من الأدب والخلق، ويُقوّيها الإحسان، ويُضعفها الظلم والجفاء. وفي زمن كثرت فيه العلاقات السطحية والمصالح المؤقتة، يُعيد الإسلام تعريف الصداقة على أساس من **الصدق، والوفاء، والنقاء، والمروءة**.

في هذا البحث، نعرض مفهوم الصداقة في الإسلام، وفضائلها، ثم نفصل القول في أهم **الآداب التي تُزكّي هذه العلاقة وتحفظها**، مع ذكر ما يُضعفها أو يُفسدها، ليتعلم المسلم كيف يكون صديقًا صالحًا، ويختار لنفسه من يُعينه على الدين والحياة.

مفهوم الصداقة في الإسلام

الصداقة في الإسلام هي: **علاقة قائمة على المحبة والاحترام والتعاون، خالية من الغش والمصالح الضيقة، تُبنى على الصدق والإخلاص**.

وليست كل علاقة تُسمّى صداقة، فالإسلام يُميز بين:

- **الصاحب الصالح**: الذي يُذكّرك بالله، ويعينك على الطاعة.
- **الصاحب السيئ**: الذي يُبعدك عن الخير، ويجرّك إلى المعصية.

قال النبي ﷺ: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير" رواه البخاري ومسلم

فمن كان جليسه كحامل المسك، إما أن تبتاع منه، أو تجد منه ريحًا طيبة، أي أنه نافع لك في دينك ودنياك.

فضائل الصداقة الصالحة

1. **سبب في الثبات على الإيمان**: قال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم...**﴾ الكهف: 28 فالصحبة الصالحة تُعين على الطاعة وتمنع من الغفلة.
2. **المحبة في الله سبب لظلّ الله يوم القيامة**: قال النبي ﷺ: "ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا عليه وتفرّقا عليه". رواه البخاري ومسلم
3. **يُبعث المرء مع من أحبّ** قال رجل للنبي ﷺ: "يا رسول الله، الرجل يحب القوم ولا يعمل بعملهم"، فقال: "المرء مع من أحب." رواه البخاري
4. **الصداقة الصالحة مصدر للراحة النفسية**: فالإنسان بطبعه اجتماعي، وإذا كان المحيطون به صالحين، ازداد سكينةً ورضًا وأمانًا.

آداب الصداقة في الإسلام

الإسلام لا يكتفي بالحضّ على الصداقة الصالحة، بل يُحدد آدابًا دقيقة تحفظ العلاقة، وتُزكّيها، وتضمن استمراريتها على الحب والإحسان.

1. حسن الاختيار

ينبغي أن يختار الإنسان صديقه على أساس:

- **الدين والخلق**
- **الأمانة والصدق**
- **الوفاء والمروءة**

فالصديق مرآة لصديقه، وما من أحد إلا ويؤثر ويتأثر.

2. الإخلاص في المحبة: الصداقة في الإسلام تقوم على **المحبة في الله لا لمصلحة دنيوية**. قال النبي ﷺ: "إذا أحبّ أحدكم أخاه فليُعلمه أنه يُحبه." رواه البخاري في الأدب المفرد

3. حفظ الغيبة والستر: من أدب الصداقة ألا يذكر أحد صديقه بسوء في غيابه، ولا يُفشي سره، ولا يُحرجه أمام الناس. قال تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا**﴾ الحجرات: 12

4. النصيحة الصادقة: الصديق في الإسلام لا يُجامل على حساب الحق، بل ينصح برفق وصدق، ويُرشد إلى الخير. قال ﷺ: "الدين النصيحة "رواه مسلم

5. التغافل عن الزلات: لا يخلو إنسان من خطأ، ومن أدب الصداقة التغافل، لا التجسس والتتبع، والعفو لا التوبيخ، والتسامح لا التحقير. قال الإمام أحمد: "تسعة أعشار العقل في التغافل."

6. الوفاء في الغياب والحضور: الصداقة لا تقف عند وجود الشخص، بل تمتد إلى بعد وفاته، بزيارة أهله، والدعاء له، وحفظ العهد معه. قال النبي ﷺ: "إن من أبرّ البر صِلة الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يُولّي."رواه مسلم

7. تبادل الهدايا والتحية: قال النبي ﷺ "تهادوا تحابّوا."رواه البخاري في الأدب المفرد والهدية تقوي المحبة، وتزيل الجفوة، وتدل على الاهتمام.

ما يُفسد الصداقة ويُضعفها

رغم قوة العلاقة، إلا أن هناك أمورًا إذا تسللت، أفسدتها، مثل:

- الكذب والغش
- الأنانية وعدم التضحية
- الغيبة والنميمة
- الحسد والمقارنة المستمرة
- التقليل من الشأن أو السخرية
- كثرة اللوم والعتاب بلا مودة

وقد حذّر الإسلام من هذه الأخلاق، لأنها تُحوّل الصداقة إلى عبء، وتُفرغها من معناها الروحي.

الصداقة في حياة النبي والصحابة

كانت حياة النبي مليئة بالرفقة الطيبة، فقد كان يُحب أصدقاءه ويُكرمهم، ويُظهر مودّته لهم، مثل حبه لأبي بكر رضي الله عنه، الذي قال فيه: "لو كنتُ متخذًا خليلًا من أمتي لاتخذت أبا بكر." رواه البخاري

وكان الصحابة يتحابون في الله، ويُضحّون من أجل بعضهم البعض، حتى في أشد المواقف. ففي غزوة مؤتة، كان كل قائد يُدفع إلى الموت لينقذ الراية، بلا تردد، حبًا لله، ووفاءً للمبدأ، وتضحيةً لأجل إخوانهم.

الخاتمة

الصداقة في الإسلام ليست علاقة شكلية تُبنى على المصالح المؤقتة، بل هي **رابطة روحية يُراد بها وجه الله**، تبدأ في الدنيا وتستمر في الآخرة، كما قال تعالى: **الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** الزخرف: 67

فالصداقة في الإسلام **أمانة، وخلق، ومواقف، وتضحية، وسعيٌ لصلاح الدنيا والآخرة**. ومن وفقه الله لصديق صالح، فليحمد الله، وليحفظه، وليكن له كما يحب أن يكون لنفسه.

اللهم ارزقنا صحبة صالحة تذكّرنا بك، وتعيننا على طاعتك، وتكون لنا أنسًا في الدنيا ونجاةً في الآخرة.